

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ أَصِيلَةٍ

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقٍ

# عَلَى ضِفَافِ الْحُرُوفِ عَيْنِيَّةُ الْجَوَاهِرِي

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

# على ضفاف الحُرُوف عَيْنِيَّة الجَوَاهِرِي

يوم الخميس

بتاريخ: 19 صفر 1439 هـ

الموافق: 9/11/2017 م

يا زفراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# على ضفاف الحروف عينية الجواهري

كلمة الشيخ عبد الحلیم الغزّی  
في أربعينية الإمام الحسين صلوات الله عليه

هيئة زهراييون / السويد / ستوكهولم

شرح عينية الجواهري

رباطُ الولاية والمودة الصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَى رَأْسِكَ الْمَرْفُوعِ يَا حُسَيْنَ..

لوحة من الأدب النثر وإعصار من أعاصير الوجدان يتدافع متدفقاً مستوسقاً تارةً، ومضطرباً مضطرباً تارةً أخرى، تلك هي عينية الجواهري آمنت بالحسين:

تَنُورُ بِالْأَبْلَجِ الْأُرُوعِ  
رَوْحاً وَمِنْ مَسْكهَا أَضْوَعِ  
وَسَقِيّاً لَأَرْضِكَ مِنْ مَصْرَعِ  
عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهِيَعِ  
مَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبْدَعِ  
فَدَاً إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ  
لِلْأَهِيْنَ عَنْ غَدِهِمْ قُنْعِ  
وَبُورِكَ قَبْرِكَ مِنْ مَفْزَعِ  
عَلَى جَانِبِيهِ وَمِنْ رَكْعِ  
نَسِيمِ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ  
خَدَّ تَفَرَّى وَلَمْ

جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ  
بِرُوحِي إِلَى عَالَمِ أَرْفَعِ  
بصومعة الملهم الممبدع

فِدَاءٌ لِمِثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعِ  
بِأَعْبَقٍ مِنْ نَفْحَاتِ الْجِنَانِ  
وَرَعِيّاً لِيَوْمِكَ يَوْمِ الطُّفُوفِ  
وَحُزْناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ النَّفُوسِ  
وَصَوْناً لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ  
فِيهَا أَيُّهَا الْوِثَرُ فِي الْخَالِدِينَ  
وَيَا عِظَةَ الطَّامِحِينَ الْعِظَامِ  
تَعَالَيْتَ مِنْ مَفْزَعٍ لِّلْحَتُوفِ  
تَلَوْدُ الدَّهْورِ قَمِينَ سَجْدِ  
شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبْ النَّسِيمِ  
وَعَفَّرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتِرَاحِ  
وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ  
وَوَخِلْتُ وَقَدْ طَارَتِ الذِّكْرِيَّاتُ  
وَوُطِفْتُ بِقَبْرِكَ طُوفَ الْخِيَالِ

كَأَنَّ يَدًا مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ  
تُؤَدُّ إِلَى عَالَمٍ بِالْخُنُوعِ  
تَخَبُّطٍ فِي غَابَةِ أَطْبَقَتِ  
لِتُبَدِّلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ  
أَيَا حَسِينِ..

تَمَثَّلْتُ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي  
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ..

تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقٍ يَلْتَضِي  
تَأْرَمُ حَقْدًا عَلَى الصَّاعِقَاتِ  
وَلَمْ تَبْذُرِ الْحَبَّ إِثْرَ الْهَشِيمِ  
وَلَمْ تُخْلِي أَبْرَاجَهَا فِي السَّمَاءِ  
وَلَمْ تَقْطَعْ الشَّرَّ مِنْ  
وَلَمْ تَصْدَمْ النَّاسَ فِيمَا هُمْ  
تَعَالَيْتَ مِنْ فَلَكَ قُطْرُهُ  
فِيَا ابْنَ الْبَتُولِ وَحَسْبِي بِهَا  
وَيَا ابْنَ الْتِي لَمْ يَضَعْ مِثْلَهَا  
وَيَا ابْنَ الْبَطِينِ بَلَا بَطْنَةٍ  
وَيَا غُصْنِ هَاشِمٍ لَمْ يَنْفَتْحِ  
وَيَا وَاصِلًا مِنْ نَشِيدِ الْخُلُودِ  
يَسِيرُ الْوَرَى بِرُكَابِ الزَّمَانِ  
وَأَنْتَ أَنْتَ تُسِيرُ رُكْبَ الْخُلُودِ  
تَمَثَّلْتُ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي

حَمْرَاءَ مَبْتُورَةِ الْإِصْبَعِ  
وَالضَّيْمِ ذِي شَرْقٍ مُتَرَعٍ  
عَلَى مُذْنِبٍ مِنْهُ أَوْ مُسْبِعِ  
بِأَخْرِ مَعْشَوْشَبٍ مُمَرَعِ

وَرَدَدْتُ صَوْتَكَ فِي مَسْمَعِي

فَإِنْ تَدَجُّ دَاجِيَةً يَلْمَعُ  
لَمْ تُنْءِ ضَايِرًا وَلَمْ تَنْفَعِ  
وَقَدْ حَرَقْتَهُ وَلَمْ تَزْرَعْ  
وَلَمْ تَأْتِ أَرْضًا وَلَمْ تُدْقِعِ  
وَعَلَّ الضَّمَائِرَ لَمْ تَنْزِعِ  
عَلَيْهِ مِنَ الْخُلُقِ الْأَوْضَعِ  
يَدُورُ عَلَى الْمَحُورِ الْأَوْسَعِ  
ضَمَانًا عَلَى كُلِّ مَا أَدَّعِي  
كَمِثْلِكَ حَمَلًا وَلَمْ تُرْضِعِ  
وَيَا ابْنَ الْفَتَى الْحَاسِرِ الْأَنْزَعِ  
بِأَزْهَرِ مَنْكَ وَلَمْ يُفْرِعِ  
خَتَامَ الْقَصِيدَةِ بِالْمَطْلَعِ  
مِنْ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ أَطْلَعِ  
مَا تَسْتَجِدُّ لَهُ يَتْبَعِ  
وَرَدَدْتُ صَوْتَكَ فِي مَسْمَعِي

وَمَحَّصْتُ أَمْرَكَ لَمْ ارْتَهَب  
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ..

وَقُلْتُ لَعَلَّ دَوِّي السَّانِنِ  
وَمَا رَتَّلَ الْمُخْلِصُونَ الدَّعَاةَ  
وَمِنْ نَاطِرَاتِ عَلَيْكَ الْمَسَاءِ  
لَعَلَّ السَّيَاسَةَ فِيمَا جَنَّتْ  
وَتَشْرِيدهَا كُلَّ مَنْ يَدَّ  
لَعَلَّ لِذَاكَ وَكُنِ الشَّجِي  
يَدًا فِي اصْطِبَاغِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ  
وَكَانَتْ وَلَمَّا تَزَلْ بَرَزَةً  
صَنَاعًا مَتَى مَا تُرْدِ خُطَّةً  
وَلَمَّا أَزَحْتُ طِلَاءَ الْقُرُونِ  
أُرِيدُ الْحَقِيقَةَ فِي ذَاتِهَا  
وَجَدْتُكَ فِي صُورَةٍ لَمْ أَرَعْ  
وَمَاذَا أَرُوعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
وَأَنْ تَتَّقِيَ دُونَ مَا تَرْتَنِّي  
وَأَنْ تُطْعِمَ الْمَوْتَ خَيْرَ الْبَنِينَ  
وَخَيْرَ بَنِي الْأُمِّ مِنْ هَاشِمٍ  
وَخَيْرَ الصَّحَابِ بِخَيْرِ الصَّدُورِ  
وَقَدَّسْتُ ذَكَرَكَ لَمْ أَنْتَحِلْ  
تَقَحَّمَتْ صَدْرِي وَرَيْبُ الشُّكُوكِ  
وَرَانِ سَحَابٍ صَفِيْقُ الْحِجَابِ

بَنَقْلِ الرَّوَاةِ وَلَمْ أَخْدَعْ

بِأَصْدَاءِ حَادِثِكَ الْمَمْفَجِ  
مِنْ مُرْسَلِينَ وَمِنْ سَجَّعِ  
وَالصَّبْحِ بِالشَّعْرِ وَالْأَدْمَعِ  
عَلَى لَاصِقِ بِكَ أَوْ مُدَّعِ  
بِحَبْلِ لِأَهْلِيكَ أَوْ مَقْطَعِ  
وَلَوْعًا بِكُلِّ شَجِّ مُوَلَّعِ  
بَلُونِ أُرِيدُ لَهُ مَمْتَعِ  
يَدُ الْوَائِقِ الْمُلْجَأِ الْأَلْمَعِ  
وَكَيْفَ وَمَهْمَا تُرْدِ تَصْنَعِ  
وَسِتْرَ الْخَدَاعِ عَنِ الْمَخْدَعِ  
بَغَيْرِ الطَّبِيعَةِ لَمْ تُطْبَعِ  
بِأَعْظَمِ مِنْهَا وَلَا أُرُوعِ  
لِحَمِّكَ وَقَفًا عَلَى الْمَبْضَعِ  
صَمِيرَكَ بِالْأَسْلِ

مِنْ الْأَكْهَلِينَ إِلَى الرُّضْعِ  
وَخَيْرِ بَنِي الْأَبِ مِنْ تُبَّعِ  
كَانُوا وَقَاءَكَ وَالْأَذْرَعِ  
ثِيَابِ التُّقَاةِ وَلَمْ أَدَّعِ  
يُضَجِّ بِجِدْرَانِهِ الْأَرْبَعِ  
عَلَيَّ مِنَ الْقَلْقِ الْمَمْفَزِعِ

والطَّيِّبِينَ وَلَمْ يُقْشَعِ  
تَأْيٍ وَعَادَ إِلَى مَوْضِعِ  
إِلَى الشَّكِّ فِيمَا مَعِيَ  
مَنْ مَبْدِئِ بَدَمٍ مُشَبَّعِ  
وَأَعْطَاكَ إِذْعَانَةَ الْمُهْطَعِ  
وَقَوَّمتَ مَا اعْوَجَّ مِنْ أَضْلَعِي  
سِوَى الْعَقْلِ فِي الشَّكِّ مِنْ مَرْجَعِ  
وَفَيْضِ النُّبُوَّةِ مِنْ مَنْبَعِ  
تَنْزَهُ عَنْ عَرْضِ الْمَطْمَعِ

وَهَبَّتْ رِيَّاحٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
إِذَا مَا تَزَحْزَحَ عَنْ مَوْضِعِ  
وَجَازِي الشَّكِّ فِيمَا مَعَ الْجُدُودِ  
إِلَى أَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلِ  
فَأَسْلَمَ طَوْعاً إِلَيْكَ الْقِيَادِ  
فَنَوَّرتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرِي  
وَأَمَنْتُ إِيمَانٍ مِنْ لَا يَرَى  
بِأَنَّ الْإِبَاءَ وَوَحْيَ السَّمَاءِ  
تَجَمَّعَ فِي جَوْهَرٍ خَالِصِ

فداء.. فداء لملثواك من مضجع..

عينية الجواهري التي أحب أن أصفها دائماً بالعصماء التي لا أخت لها، الذي حدا بي أن أقرأ هذه القصيدة في هذا المجلس أسئلة عديدة وردتني على إيميل البرنامج الذي كنت أقدمه على شاشة القمر في الأيام الماضية: (سؤالك على شاشة القمر) وردتني أسئلة عديدة تطلب مني أن أبين معاني هذه القصيدة.

سأحاول أن أشرح مضامين هذه القصيدة بشكل مختصر، بشكل موجز وسريع في هذه الليلة أتناول شطراً منها وفي الليلة الآتية أتناول الشطر المتبقي من هذه القصيدة.

في البداية لابد أن أشير إلى نقطة مهمة: حينما يشرح شارح قصيدة من القصائد هو لا يعلم بالضبط ماذا يريد الشاعر أن يقول، فالمعنى في قلب الشاعر كما يقولون، ولكن هناك معنى إجمالي يظهر من القصيدة، هو هذا الذي سأشير إليه وربما يدفعني ذلك إلى إضافة بعض المطالب بشكل موجز ربما لا يقصدها الشاعر وربما يقصد الشاعر شيئاً آخر.

حادثة طريفة تنقل عن الشاعر أبي نؤاس أنه دخل في يوم من الأيام إلى أحد المساجد فوجد حلقة درس، حلقة أو حلقة درس، رأى شيخاً يدرس مجموعة من التلاميذ، يدرّسهم درساً في البلاغة وفي الأدب وقد أخذ أبياتاً من قصيدة لأبي نؤاس وبدأ يشرح هذه الأبيات، فكان يقول لهم إن أبا نؤاس يقصد هذا المعنى، وإن أبا نؤاس لا يقصد ذلك المعنى، وإنما أراد هذا المعنى للسبب الفلاني، ولم يرد هذا المعنى للسبب الفلاني، أبو نؤاس جلس بالقرب منهم يستمع، بعد ذلك قام إلى هذا الشيخ وقال: هذه الأبيات لأبي نؤاس؟ قال نعم، قال: أتعرف أبا نؤاس؟ قال: لا، قال: إذاً كيف عرفت أن أبا نؤاس يقصد هذا المعنى ولا يقصد ذلك المعنى؟ فدخل معه هذا



الشَّيْخُ فِي جَدَلٍ، قَالَ: لَا هُوَ يَقْصِدُهُ بِدَلِيلٍ كَذَا وَكَذَا وَلَا يَقْصِدُ هَذَا بِدَلِيلٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أَبُو نَوَّاسٍ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ حِينَ قُلْتَهَا كُنْتُ سَكْرَانًا لَا أَدْرِي مَا قُلْتُ، هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي أَنْتَ نَسَبْتَهَا إِلَيَّ أَنَا أَصْلًا لَا أَعْرِفُهَا، شَعَرَ جَاءَ عَلَى لِسَانِي فَقُلْتُهُ.

فَحِينَمَا تُشْرَحُ الْقِصَائِدُ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ هَذِهِ الْمَعَانِي، وَإِنَّمَا الشَّارِحُ يَسْقِطُ هَذِهِ الْإِسْقَاطَاتُ عَلَى الْقَصِيدَةِ، أَنَا هُنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَشْرَحَ الْقَصِيدَةَ بِشَكْلِ دَقِيقٍ وَوَاسِعٍ وَأُشِيرُ إِلَى النِّكَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ بِحَسَبِ الْإِصْطِلَاحَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُتَعَارِفَةِ بَيْنَ الْمُخْتَصِّينَ وَإِنَّمَا أُبَيِّنُ مَعْنَاهَا بِشَكْلِ مُخْتَصَرٍ، الْكَلِمَاتُ الْمَوْجُودَةُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَعَانِيهَا غَيْرُ وَاضِحَةٍ فَأُبَيِّنُ الْمَعَانِيَ لِلْغَوِيَّةِ لِلأَبْيَاتِ، بِشَكْلِ مُجْمَلٍ أَشِيرُ إِلَى الْقَصِيدَةِ.

وَفِي الْحَقِيقَةِ أَحَدُ الدَّوَافِعِ الَّتِي تَدْفَعُنِي إِلَى ذَلِكَ حِينَ أَسْتَمِعُ إِلَى الْخُطْبَاءِ إِنْ كَانَ فِي الْحَسِينِيَّاتِ فِي الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَةِ أَوْ الْآنَ مِنْ خِلَالِ الْفَضَائِلَاتِ فَحِينَمَا يَقْرَأُونَ الْقَصِيدَةَ قِطْعًا لَا يَقْرَأُونَهَا بِنَصٍّ كَامِلٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ الْآنَ، هَذَا هُوَ النَّصُّ الْكَامِلُ لِلْقَصِيدَةِ الَّذِي قَرَأْتُهُ، قِطْعًا يَأْخُذُونَ أَبْيَاتًا، حِينَمَا يَأْخُذُونَ أَبْيَاتًا، الْأَبْيَاتُ غَيْرُ مَرْتَبَةٍ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْخَطِيبَ لَا يَفْهَمُ الْمَعَانِي، لَوْ كَانَ يَفْهَمُ الْمَعَانِي لَمَا رَتَّبَ الْأَبْيَاتُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، فَلِذَا سَأَبَّيْنُ الْمَعَانِيَ وَالْمُضَامِينَ بِشَكْلِ مُوجِزٍ وَمُخْتَصَرٍ.

فِدَاءٌ لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ - الْكَلِمَاتُ الْوَاضِحَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا وَاضِحَةٌ لَدَيْكُمْ وَوَاضِحَةٌ لِلَّذِينَ قَدْ يَتَابِعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ عِبْرَ التِّلْفَازِيِّونَ.

فِدَاءٌ لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ - الْمَثْوَى هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَثْوِي إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وَيَثْوِي إِلَيْهِ؛ يَعُودُ إِلَيْهِ كِي يَسْتَقَرَّ فِيهِ، يُقَالُ فَلَانُ ثَاوَى فِي هَذَا الْمَكَانِ؛ أَيُّ مُسْتَقَرٍّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَالْمَضْجَعُ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ الْإِنْسَانُ.

فِدَاءٌ لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ      تَنَوَّرَ بِالْأَبْلَجِ الْأَرْوَعِ

تَنَوَّرَ هُنَا لَيْسَ مِنَ النُّورِ وَإِنَّمَا مِنَ النُّورِ يَعْنِي الْوَرْدَ، النُّورُ هُوَ الْوَرْدُ، بِقَرِينَةِ الْبَيْتِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ: بِأَعْبَقِ، الْعَبَقُ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ، فَالنُّورُ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ.

بِأَعْبَقٍ مِنَ نَفَّاحَاتِ الْجَنَانِ      رَوَحًا وَمِنْ مَسْكُهَا أَضْوَعِ

فَهُنَاكَ عَبَقٌ وَهُنَاكَ مَسْكٌ يَضْوَعُ، هُنَاكَ رَائِحَةُ فَهَذِهِ الرَّائِحَةُ لَا تَأْتِي مِنَ النُّورِ وَإِنَّمَا مِنَ النُّورِ وَمِنْ النُّوَارِ، فِي لُغَةِ الْعَرَبِ النُّورُ هُوَ الْوَرْدُ، وَالْعَرَبُ تُطْلِقُهُ عَلَى الْوَرْدِ الَّذِي يَزْهَرُ بِشَكْلِ طَبِيعِيٍّ لَا يَأْتِي زَارِعٌ فَيَزْرَعُهُ، يُقَالُ تَنَوَّرَتْ الْأَرْضُ؛ أَيُّ أَعْشَبَتْ وَخَرَجَ فِيهَا الزُّهْرُ وَالْوَرْدُ، الْوَرْدُ الطَّبِيعِيُّ، وَفِي الْغَالِبِ يَسْتَعْمَلُ فِي الْوَرْدِ الْأَبْيَضِ، فِي الْوَرْدِ الْأَبْيَضِ الَّذِي يَنْبَتُ مَعَ الْأَعْشَابِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ.

وَأَمَّا النُّوَارُ فَالنُّوَارُ الثَّمَارُ بِشَكْلِ عَامٍ، يُقَالُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَنَوَّرَتْ وَخَرَجَ نَوَارُهَا؛ يَعْنِي خَرَجَ ثَمَارُهَا مِنْ أَكْمَامِهَا.

## فِدَاءٌ لِمِثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ      تَنَوَّرَ بِالْأَبْلَجِ الْأُرْوَعِ

الأبلج في لغة العرب هو صاحبُ الجبين الواسع المشرق، هو هذا الذي يُقال له أبلج، ويُقال أبلج للذي لا تتعقد حاجباه، هناك من الناس من تتعقدُ حواجبهم، يعني تلتقي، يلتقي الحاجبان، الذي لا يلتقي حاجباه هو هذا الذي يُقال له الأبلج، فصاحب الجبين الواسع المزهر الأبيض الذي لا تتعقد حاجباه يُقال له الأبلج.

تَنَوَّرَ بِالْأَبْلَجِ الْأُرْوَعِ- وأما الأروع، الأروع من الرائع، والرائع والأروع هو حسن الجسم وحسن الوجه وحسن الشعر وله مهابة بين الناس وبين قومه، هو هذا الذي يُطلق العرب عليه هذا الوصف: الأروع.

فِدَاءٌ لِمِثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ- الشاعر هنا، وأنا أقول الشاعر هنا لأنَّ هذا هو قول الشاعر ليس بالضرورة أن يقصد هذا المعنى بالضبط ولكن هذا الذي يظهر من التراكيب الأدبية الموجودة في هذه القصيدة، الشاعر هنا يجعل نفسه فداءً لهذا المثلوى، لهذه الأرض التي نام فيها الحسين، لهذه الأرض التي استقر فيها الحسين، "فداء" مقصود الشاعر أنا فداء، أنا أفديك، أنا فداءً لهذا المثلوى، لماذا؟ لأنَّ هذا المثلوى تنور بالأبلج الأروع، فهذا الأبلج الأروع الذي ثوى في هذا المكان جعل هذا المكان مزهراً، جعل هذا المكان مُورداً، وهنا لا يتحدث عن الأزهار وعن الورود بهذا المعنى الحسي وإنما يتحدث عن معنى حقيقي للأزهار وللورود، أزهرت حقيقة الورود في هذا المكان حين ثوى فيه هذا الأبلج الأروع.

## فِدَاءٌ لِمِثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ      تَنَوَّرَ بِالْأَبْلَجِ الْأُرْوَعِ

بأعقب من نفحات الجنان- هذه الورود والأزهار فاحت روائحها وعطورها بأعقب، العقب هو طيب الرائحة.

بأعقب من نفحات الجنان روحاً- والروح هو ارتياح النفس وارتياح الذات إما لنسيم عذبٍ قارب ذلك الإنسان وإما لرائحة طيبة وإما لطهارة مكان ونظافته وإما لجمالٍ ولحسنٍ في ذلك المكان أحاط به، مثلما جاء التعبير في القرآن في سورة الواقعة: (روحٌ وريحان) فالروح هو حالة الارتياح الناشئة من روائح ذكية طيبة من نسيم طيبٍ أحاط بالإنسان.

## بِأَعْبَقٍ مِنْ نَفَحَاتِ الْجِنَانِ      رَوْحاً وَمِنْ مَسْكِهَا أَضْوَعِ

وأما المسك فهو معروف، المسك في أصله هو الطيب الذي يُستخرج من نافجة الغزال، هناك نوع من أنواع الغزلان وليس كل الغزلان، هناك نوع من أنواع الغزلان يُسمى بغزال المسك، في جانب من بدنه توجد نافجة يمسكون بالغزال وهو حي يفتحون هذا المكان يخرجون النافجة وهذه النافجة مشتملة على المسك، هو دم، هو نوع من أنواع الدم وهي أذكى الروائح قديماً ولربما حتى في زماننا هذا لا توجد رائحة أذكى من رائحة المسك الطبيعي المستخرج من الغزال.

ومن مسكها أضوع- وضاع المسك يعني انتشر، إنتشر في المكان ووصل إلى الخياشيم، وصل إلى الأناف.

فِدَاءٌ لِمِثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ      تَنُورٌ بِالْأَبْلَجِ الْأُرْوَعِ  
بِأَعْبَقٍ مِنْ نَفْحَاتِ الْجِنَانِ      رَوْحاً وَمِنْ مِسْكَهَا أَضْوَعِ

هذان البيتان يتحدث فيهما الشاعر عن كربلاء، عن الطفوف.

ورعياً ليومك يوم الطفوف - هذه "رعياً" في لغة العرب، أنا لا أريد أن أدخلكم في مسائل النحو وتفاصيل البلاغة ولكن في بعض الأحيان لا يمكن أن يتبين المعنى إلا من طرح هذه المسائل، "رعياً" هذه مفعول مطلق، والمفعول المطلق يمكن أن يحذف الفعل ويقوم مقام الفعل يعني هذه الجملة هكذا تُقدَّر: (وإني أراعي رعياً ليومك يوم الطفوف) فرعياً هنا بمثابة فعل، يعني أراعي، إنني أراعي، عندي رعاية ليومك، ما هي هذه الرعاية؟

ورعياً ليومك يوم الطفوف - أما الطفوف فهو إسمٌ واضح وهو إسم الغاضريّات، إسم كربلاء، ورعياً ليومك يوم الطفوف، المراد من الرعاية هو حفظ هذا اليوم.

وسقياً لأرضك من مصرع - سقياً؛ أنني أسقي أرضك ومصرعك سقياً، نفس الشيء هذا مفعول مطلق، وسقياً لأرضك من مصرع، المصرع هو المكان الذي يصرع فيه الإنسان، ويصرع الإنسان في مكان؛ يقتل، وهذه واضحة في كلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين يخاطب العترة الطاهرة ويحدثهم **أن مصارعهم شتى**، ومن خلال هذه الكلمة، فقط من خلال هذه الكلمة، هذه الكلمة وردت في كتب المخالفين، من خلال هذه الكلمة ثبت أن الزهراء قُتِلَت، هذه الكلمة دلالة واضحة على أن الزهراء قُتِلَت، لأن النبي خاطب العترة الطاهرة **أن مصارعكم شتى** والزهراء سيّدة العترة، مصارع يعني الأماكن التي يقتل فيها الإنسان، مصرع مكان يقتل فيه الإنسان.

ورعياً ليومك يوم الطفوف      وسقياً لأرضك من

وهذه التعابير "سقياً" باعتبار أن السقي من علامات الخير للأرض، ولذلك في الأشعار العربية دائماً يرد هذا المعنى، أنا لا أريد أن أستشهد بأشعار وأبيات ويطول المقام، موجود بكثرة في الشعر العربي دائماً الشعراء يذكرون مسألة أن الأرض تُسقى إشارة إلى التفاؤل، إشارة إلى الخير.

ورعياً ليومك يوم الطفوف      وسقياً لأرضك من مصرع

وحزناً عليك بحبس النفوس - الشعراء يقولون ما لا يفعلون، وإلا يعني هذا المعنى أين والجواهري أين في حياته الواقعية؟! ولكن الشعراء يقولون ما لا يفعلون.

وحزناً عليك بحبس النفوس      على نهجك النير المهيح

أن الحزن هكذا يكون بحبس النفوس، بحبس النفوس؛ يعني بضبطها، بإيقافها على نهجك، في أحد مجالس الفاتحة في دمشق مجلس فاتحة لعائلة من العوائل لأسرة من الأسر عندهم ميت أقاموا له مجلس فاتحة ويبدو

أنَّ الجواهري كانت له صلة بهم فكان حاضراً في مجلس الفاتحة في دمشق وصعد الخطيب كما هو متعارف في مجالس الفاتحة يؤتي بخطيب حسيني والخطيب من دون قصد اقتطع أبياتاً من عينية الجواهري فبعض الجلّاس سألوا الجواهري قالوا له: أنت كتبت فقط هذه القصيدة يتيمة لماذا لم تثنّ بقصيدة ثانية؟ قال هي حالة مرّة جاءتني وما تكرّرت، حالة مرّة جاءتني هذه الحالة سيطرت عليّ، الذين يكتبون الشعر يعرفون هذه القضية مثلما كان العرب يسمّونه بشيطان الشعر، يقولون فلان اعتراه شيطان الشعر، حالة اعترتني وما تكرّرت هذه الحالة فكتبتُ هذه القصيدة.

وَحَزناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ النَّفْسِ عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهِيْعِ

النَّهْجُ النَّيِّرُ- النهج هو الطريق، النهج هو السبيل، ونهج في هذا النهج؛ أي سار فيه، أمّا النير فهو الواضح الذي لا يحتاج إلى إيضاح، يعني أنّ الطريق يأخذك بنفسه، لا تحتاج إلى علامات، هذا الطريق مضمون، هو هذا النهج النير.

على نهجك النير المهيع- والمهيع هو نفس معنى النير وإمّا هنا تأكيد، المهيع هو الواضح، النير هو البين المشرق وأمّا المهيع فهو الواضح.

وَحَزناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ النَّفْسِ عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهِيْعِ

وصوناً لمجدك من أن يذال- يذال: يهان، صوناً أي وأني أصونُ مجدك صوناً، أيضاً مفعول مطلق هنا، أو يقال له مصدر ينوب مناب الفعل، نفس المعنى.

وَصَوْناً لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبَدَعٍ

يغلب على ظنيّ هو يشير إلى الاختلافات التي حدثت آنذاك في النجف وكربلاء والبصرة، القصيدة هذه نظمها الجواهري سنة 1947 وبالضبط في تلك السنين كان هناك صراع داخل الوسط الشيعي بخصوص قضية الشعائر الحسينية فهناك مجاميع تُدافع عن الشعائر الحسينية، هناك مجاميع كانت ترفض الشعائر الحسينية، حتّى قُسم الناس في النجف وفي كربلاء وفي البصرة إلى حزبين: الحزب العلويّ والحزب الأموي، والقصة لها تفصيل، أنا الآن لا أريد أن أخوض في التاريخ، والحزب العلويّ له مراجعهُ وله خطبائهُ وشعراؤهُ، والحزب الأموي له مراجعهُ من كبار المراجع، له مراجعهُ وخطبائهُ، قصة طويلة، أنا لا أريد الخوض في هذه القضية، ولكن يبدو لي أنّه يشير إلى هذه القضية فهو من المجموعة التي تُعارض الشعائر الحسينية، يبدو هكذا لأنّه هكذا يقول:

وَصَوْناً لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبَدَعٍ

باعتبار هذه بدع يقولون عنها، باعتبار هذه بدع مُبدعة وإلّا لا معنى للبيت، لا أجدُ معنى للبيت في سياق القصيدة، إلّا إذا أردت أن أنكلّف وأقول لا هو لا يقصد هذا المعنى، يقصد المعاني الأخرى، ولكن هذا خلاف الواقع، لأنّا إذا أردنا أن ندرس تاريخ القصيدة، تأريخ الواقع الشيعي، هو الذي كان موجوداً آنذاك.

وصوناً لمجّدك من أن يُذال- إلّا أن يكون المقصود أنّه يريد أن يقول أنّي أصون مجّدك مثلاً عن المّفترّيات الموجودة في الكتب، إلّا إذا كان يقصد هذا المعنى يمكن، يمكن أن يكون هذا.

وَصَوْنًا لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ      مَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبَدَعٍ  
مُبَدَعٍ يَعْنِي مِنَ الْبَدْعَةِ.

هذه الأبيات بمثابة فاتحة للقصيدة، الشّاعر هنا يتحدّث عن موقفه أمام سيّد الشّهداء وعن موقفه وهو في كربلاء، والقصيدة قرئت في كربلاء أساساً هذه القصيدة حين نظمها الجواهري قرأها في حفل في كربلاء، ألقاها في كربلاء.

فِيَا أَيُّهَا الْوَتْرُ فِي الْخَالِدِينَ      فَذَا إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعْ

أنا لا أريد أن أذهب إلى ما في الروايات فالجواهري أبعد ما يكون عن الروايات، لا أذهب إلى معنى ما جاء في سورة الفجر والشفع والوتر وفُسرَت في سيّد الشّهداء، فُسرَت في أمير المؤمنين، لا أريد أن أذهب إلى هناك، الجواهري قطعاً لا علاقة له بالروايات وإنّما يتحدّث عن المعنى اللغويّ، فالوتر هو المفرد والشفع هو الزوج، الشّفع الاثنان والوتر هو المفرد، وإنّما يقصد المعنى اللغويّ، يقصد المعنى الأدبي.

فِيَا أَيُّهَا الْوَتْرُ فِي الْخَالِدِينَ      فَذَا إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعْ

نأخذ المعنى بالإجمال فهو جميل أمّا بالدقّة إذا أردنا أن نأخذ المعنى بالدقّة العقائديّة فما لآخرهم لأولهم، وما لأولهم لآخرهم إذا أردنا أن نأخذ المعنى بمنطق الزيارة الجامعة الكبيرة فهم نور واحد، طينة واحدة، ولكن المعنى الإجمالي معنى شعري إجمالي في باب المديح، إذا أردنا أن نراعي الدقّة فالكلام لا يكون صحيحاً ولكن لأنّه قول شاعر، البيت جميل جداً ويؤخذ في هذا السياق الشعري.

فِيَا أَيُّهَا الْوَتْرُ فِي الْخَالِدِينَ      فَذَا إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعْ

وَيَا عِظَةَ الطَّامِحِينَ الْعِظَامَ      لِلَّاهِينَ عَنْ غَدِهِمْ قُنْعَ

"العظة" معناها واضح: الموعظة، والموعظة تعني العبرة.

ويا عظة الطامحين- الطامحون هم الذين ينظرون إلى العلوّ أو ينظرون إلى الشيء البعيد، وطَمَحَ ببصره إمّا أن رفعه إلى الأعلى وإمّا أن نظر إلى أبعد نقطة يمكن أن يراها.

ويا عظة الطّامحين العظام- الّذين يملكون مشاريع كبيرة وأهداف كبيرة هؤلاء هم الطامحون العظام.

وَيَا عِظَةَ الطَّامِحِينَ الْعِظَامَ      لِلَّاهِينَ عَنْ غَدِهِمْ قُنْعَ

"ويا عظة الطامحين العظام" هذه العظة لمن تُوجّه؟ موجهة لهؤلاء اللاهين، للاهين عن غدهم، هؤلاء الذين يشتغلون بالسفساف، الذين لا يملكون بعد نظر، من الذي يلهو عن غده، يلهو عن عاقبته؟ أنا قلت: هذا الكلام لا علاقة له بسيرة الجواهري، وإلا إذا أردنا أن نطبق هذه المعاني على الجواهري في البعد الشخصي الكلام يكون بشكل آخر، ولكن هذه معاني، هذه حكمة **والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها.**

ويا عظة الطامحين العظام لَلاهين عن غَدِهِم قُنْع  
الذي يلهو عن غده لا ينظر إلى غده، لا يملك نظراً، أساس الدين إذا أردنا أن نتحدث عن الدين بعيداً عن الشعر، **(رَحِمَ اللَّهُ امراً عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ)** عرف من أين وإلى أين فهو لا يلهو عن غده.

للاهين عن غدهم قُنْع- القُنْع جمع لقانع، فهؤلاء مُقتنعون بما عندهم، مشغولون بالذي بين أيديهم، لا يبحثون عما هو أبعد من ذلك، هم قانعون، وقد يشتمل المعنى "القُنْع" من التقنّع فهم مَقنَّعون، فهم مَقنَّعون لا يرون شيئاً، قنَّعوا أنفسهم بسفسافهم وجهالاتهم، بقلة همّتهم، بضعف إرادتهم.

ويا عظة الطامحين العظام لَلاهين عن غَدِهِم قُنْع  
تعاليت من مَفْزَعٍ للحتوف- المَفْزَع هو المخيف، والحتوف جمع لحتف، والحتف هو الموت، ولكن إذا أردنا أن نُشخص المعنى بدقة: الحتف هو الموت الشديد، الموت المؤلم، الحتوف إشارة إلى الموت المؤلم.

تَعَالَيْتَ مِنْ مَفْزَعٍ لَلْحَتُوفِ وَبُورِكَ قَبْرُكَ مِنْ مَفْزَعٍ  
وهذا يسمّى في البلاغة جناس، الكلمات نفس الألفاظ ولكن المعاني مختلفة، (مَفْزَعٍ وَمَفْزَعٍ) نفس الحروف، نوع من أنواع الجناس، وهذه مَروقات شعرية عادةً للتجميل، لتجميل النظم الشعري.

تعاليت من مَفْزَعٍ للحتوف- فأنت تُخيفُها، تُخيفُ الحتوف.

وبُورِكَ قَبْرُكَ مِنْ مَفْزَعٍ- يفرع إليه الخائفون ففي الوقت الذي أنت تُخيف الحتوف فإن الخائفين يتقاطرون يتدافعون إلى مثواك العظيم هذا.

تَلَوْدُ الدَّهْورِ قَمِنَ سُجْدٍ عَلَى جَانِبِيهِ وَمِنْ رُكْعٍ  
قطعاً المراد من الدهور هنا ليس الدهر الذي هو الزمان وإنما المراد من الدهور المراد أبناء الدهر أبناء الزمان، وإلا فالزمان ناشئ من حركة الأفلاك، الزمان من المعاني الانتزاعية التي تنتزع من حركة الأفلاك، وإنما الذين يصنعون الأفاعيل ويصنعون الحركات ويصنعون الأحداث هم الناس.

تلوذ الدهور- الدهور بأحداثها، وأحداث الدهور بصناعاتها، وصناعاتها هم البشر، هم الناس.

تَلَوْدُ الدَّهْورِ قَمِنَ سُجْدٍ عَلَى جَانِبِيهِ وَمِنْ رُكْعٍ

شممتُ ثراكَ فهبَّ النَّسيمُ- الثَّرى في لغة العرب تُطْلَقُ على التراب بشكل عام وإذا أردنا أن نُدَقِّقَ في اللفظة فإنَّ الثَّرى تُقال على التراب النَّدي الَّذي هو تحت الطبقة الأولى من التراب، إذا أردنا أن نُشَخِّصَ المعنى بالدقَّة، هناك ما يسمَّى بعلم اللغة فهو الَّذي يعطي المعاني الإجمالية، وهناك ما يسمَّى بفقه اللغة والذي يعطي معاني تفصيلية، وفقاً للغة فالثرى هو هذا التراب، أما إذا أردنا أن نتفقه في فقه اللغة فإنَّ الثَّرى هو التراب النَّدي الَّذي هو تحت الطبقة الأولى، ومن الثَّرى إلى الثَّرى يقصدون العرب بهذا المعنى التراب النَّدي.

شممتُ ثراكَ فهبَّ النَّسيمُ- هذا النَّسيم هبَّ من نفس الثرى، من نفس ثراك، فهبَّ النَّسيم ولكن أيَّ نسيم هذا؟ هل هو نسيم شمالي؟

فهبَّ النَّسيمُ نسيمُ الكرامة من بلقع- أمَّا البلقع فهي الأرض الخالية، الأرض الخالية التي ليس فيها شيء، لا فيها أعشاب، لا فيها حشرات، كلُّ شيء لا يوجد فيها، لا توجد فيها أية حركة، فلذلك العرب ماذا تقول؟ تقول من أنَّ هجم الموتُ على القبيلة الفلانية فتترك بيوتهم بلاقع لا أثر فيها، لا حركة فيها، أو أنَّ الظلم يجعل من الديار بلاقع يعني أراضي خربة خالية لا شيء فيها.

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ      نَسِيمُ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعٍ  
لربَّما الشَّاعر يريد أن يقول من أنَّ كلَّ شيء سواك فهو بلقع، ولا يوجد أيَّ أثر حسنٍ جميل في كلِّ ما سواك، فلا كرامة في كلِّ هذه البلاقع، نسيم الكرامة جاء من ثراك فقط، لربَّما أراد الشَّاعر هذا.  
ولربَّما أراد الشَّاعر أن يقول من أنَّ نسيم الكرامة جاء واضحاً جداً لأنَّه لا توجد رائحة أخرى فالأرض خالية ليس فيها شيء، فما شممتُ إلَّا نسيم الكرامة هذا.

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ      نَسِيمُ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعٍ  
وَعَفَرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتَرَاخَ      خَدٌّ تَفَرَّى وَلَمْ يَضْرَعْ  
ولا أعتقد أنَّ الشَّاعر أيضاً يتحدَّث عن آداب الزيارة وإمَّا يتحدَّث عن انبهاره بهذا الطود الأشم ولذا يتهاوى على ثراه، لا أعتقد أنَّ الشَّاعر هنا يتحدَّث عن آداب الزيارة ومن جملة آداب الزيارة في رواياتنا وأحاديثنا هو **أَنْ يَقْلَبَ الْإِنْسَانُ خَدَّيْهِ عَلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ**، وأن تضع خدك على القبر وأن تُقلِّب خديك، لا أعتقد أنَّ الجواهري يعبأ بهذه المعاني.

وَعَفَرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتَرَاخَ خَدٌّ تَفَرَّى- وتفرَّى؛ تشقَّق، تفرَّى؛ سال دمه، تمزَّق.

وَعَفَرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتَرَاخَ      خَدٌّ تَفَرَّى وَلَمْ يَضْرَعْ  
عندنا صورةٌ في أخبار المقتل الحسيني من أنَّ سيد الشهداء صنع له وسادةً من الرَّمْل ووضع خدَّه الشريفَ عليها مستريحاً، لربَّما اقتنص الجواهري هذه الصورة.

خَ-----دَّ-----فَرَى ولم

وعَفَرْتُ خَدِّي بحيث استراح

لم يَضْرَع- لم يصبه الهوان، ولم يخضع.

وحيث سنابكُ خيل الطغاة- السنابك هي الحوافر، وإذا أردنا أن نحدّد المعنى بالدقّة: سنابك الخيل هي النهايات الحادّة لحوافر الخيل، بالدقّة إذا أردنا أن نُحدّدها فهي النهايات الحادّة في مقدّم الحافر، النهاية الحادّة في مقدّم حافر الفرس حافر الجواد يُقال لها السّنابك، جمعٌ لسنّبك، والكلمة ليست عربية.

وحيث سنابكُ خيل الطغاة جالت عليه- جالت؛ أي غاديةً رائحة، وهم هكذا صنعوا بالحسين، هؤلاء العشرة الذين انتدبهم ابنُ سعد هكذا صنعوا، أخذوا يروحون ويغدون ما بين غُدُوٍّ ورواح على الجسد الشريف.

جَالتَ عَلَيْهِ ولم يَخْشَع

وَحَيْثُ سَنابُكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ

بروحي إلى عالم أرفع

وَحِلْتُ وَقَدْ طَارَتِ الذُّكْرِيَّاتُ

حِلْتُ لُغَوِيًّا من خال، وخال بمعنى حَسِبَ أو ظَنَّ أو زَعَمَ ولكنه يبدو هنا يشير إلى الخيال، يُشير إلى الخيال بقرينة البيت الذي بعد هذا البيت: (وطفت بقبرك طوف الخيال).

بروحي إلى عالم أرفع

وَحِلْتُ وَقَدْ طَارَتِ الذُّكْرِيَّاتُ

بعد هذه البيانات التي تقدّم ذكرها القصيدة إذا كانت قصيدةً لأبَدٍّ أن تشتمل على وحدة موضوعيّة وإلا لا تُسمّى قصيدة وإمّا قيل لها قصيدة، العرب تقول لسبعة أبيات فما فوق قصيدة، أقل من سبعة أبيات لا تُسمّىها العرب قصيدة، فيقولون إنّ الشّاعر في سبعة أبيات يستطيع أن يبيّن مقصوده، أن يبيّن قصده، وإمّا يبيّن الشّاعر مقصوده أو قصده إذا كانت هناك وحدة موضوع في القصيدة، فبعد هذه المقدمات الشّاعر يريد أن يرسم هنا صورةً من وجدانه، من وجدانه الذي أطلق له العنان في الخيال، كيف يستطيع الإنسان أن يتحرّك في الخيال؟ لأبَدٍّ أن تكون عنده مفردات، وهذه المفردات يمزج بينها، حينئذٍ يستطيع أن يرسم صورة في خياله، فبعد كلّ هذه المفردات والمعطيات الشّاعر هنا يجنح إلى خياله:

بروحي إلى عالم أرفع

وَحِلْتُ وَقَدْ طَارَتِ الذُّكْرِيَّاتُ

بصومعة المملهم الممّبع

وَطُفْتُ بِقَبْرِكَ طَوْفَ الْخِيَالِ

أمّا الصّومعة فهي المكان الخاصّ، قد يكون خاصّاً بالعبادة أو قد يكون خاصّاً بأيّ شيء آخر، أساساً كلمة الصومعة في لغة العرب كانت تُقال للمكان الذي تُحفظ فيه الحبوب، بالضبط السائلوا الآن في زماننا الأماكن التي تُحفظ فيها الحبوب يُقال لها صوامع، لأنّ هذه الأماكن عادةً ما تُوضع فيها الحبوب وتُطَيّن لئلا تفسد الحبوب، حفاظاً عليها من الفساد فتُطَيّن وتُغلق، فالأماكن المخلّقة هي هذه الصوامع فيقال (صومعة) للمكان الذي يختلي فيه الإنسان لعبادته.





تَخْبَطُ فِي غَابَةِ أَطْبَقَتْ      عَلَى مُذْنِبٍ مِنْهُ أَوْ مُسْبِعٍ  
لَأَيِّ شَيْءٍ؟

لِتَبْدُلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ- هذه الضمائر الميِّتة، الجذب هو الحالة الَّتِي تعترى الأرض حينما لا ينزل المطر، عامّ جذب هو عام المجاعة حينما لا ينزل المطر فليس هناك من زرع، عامّ لا تخضر فيه الأرض هو عامّ جذب.  
لِتَبْدُلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ- هذه الضمائر الميِّتة، الضمائر المَجْدِبَةُ الَّتِي لا حياة فيها.  
لِتَبْدُلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ بِأَخْرِ مَعشوشب - المعشوشب هو كثير العُشب، حينما تكثر الخضرة في مكان يقال لهذا المكان معشوشب.

بِأَخْرِ مَعشوشب مُمَرِّعٍ- المكان الممرع الَّذِي تكثر فيه الخضرة ويكثر فيه الماء.  
لِتَبْدُلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ- أَنَّ يَدَكَ هَذِهِ الَّتِي صَبَغْتَ بِنَجِيعِكَ الْأَحْمَرِ وَالَّتِي مَثَّلَ فِيهَا فَقُطِعَ خَنْصَرُكَ هَذِهِ الْيَدِ مَمْدُودَةً إِلَى عَالَمِ الضَّمَائِرِ فِيهِ مَيِّتَةٌ، هَذِهِ الْيَدِ تَرِيدُ أَنْ تَبْعَثَ الْحَيَاةَ فِي هَذِهِ الضَّمَائِرِ الْمَيِّتَةِ.

لِتَبْدُلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ      بِأَخْرِ مَعشوشب مُمَرِّعٍ  
وَتَدْفَعِ هَذِي النَّفُوسَ الصَّغَارَ      خَوْفًا إِلَى حَرَمٍ أَمْنَعِ

هذه اليد تريد أن تنشئ حرماً منيعاً، مكاناً آمناً لهذه النفوس، أية نفوس؟ وصفها: (وتدفع هذي النفوس الصغار) وإِنَّمَا تَكُونُ النَّفُوسُ صَغَاراً حينما تكونُ ضعيفة الهمّة، كَبَرُ النَّفُوسِ بِكَبَرِ الهمّة، وبعبارة أدقّ إذا أردنا أن نستعمل المصطلح الشرعي كَبَرُ النَّفُوسِ بِكَبَرِ النِّيَّةِ، النَّفُوسُ كَبِيرَةٌ بِكَبَرِ نِيَّتِهَا، ما المراد من النية؟ **يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** في أحاديث أهل البيت: **(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ)** النية هي الحالة النفسية المسيطرة على الإنسان دائماً، ما يمكن أن يعبر عنه في زماننا هذا بالهاجس المستمر، هناك هاجس مستمر يسيطر على الإنسان يحرك الإنسان، وإِنَّمَا خَلَدَ أَهْلُ الْجَنَانِ فِي الْجَنَانِ بِنِيَّاتِهِمْ وَخَلَدَ أَهْلُ النَّيْرَانِ فِي النَّيْرَانِ بِنِيَّاتِهِمْ، قطعاً الجواهري لا يتحدث عن هذه المعاني وإِنَّمَا هَذِهِ الْمَعَانِي جَاءَتْ اسْتِطْرَاداً فِي حَدِيثِي وَإِنَّمَا يَتَحَدَّثُ بِنَفْسِ الْمَضَامِينِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ مَثَلًا عَنْهَا الْمُتَنَبِّي، الجواهري في شعره يُمَثِّلُ انْعِكَاساً وَاضِحاً عَنِ الْمُتَنَبِّي وَيُمَثِّلُ انْعِكَاساً وَاضِحاً عَنِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنَ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْمُتَنَبِّي مِنَ الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، فَنَفْسُ الْمَعَانِي الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الشُّعْرَاءُ هُوَ يَتَحَدَّثُ بِهَذَا اللِّسَانِ، بِاللِّسَانِ الشُّعْرِيِّ.

وَتَدْفَعِ هَذِي النَّفُوسَ الصَّغَارَ      خَوْفًا إِلَى حَرَمٍ أَمْنَعِ

ثُمَّ يَلْتَقِطُ صُورَةً وَيَحَاوِلُ أَنْ يَجْرِيَ مُقَارَنَةً بَيْنَ هَذِهِ الصُّورَةِ وَبَيْنَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فَكَأَنَّهُ (كَأَنَّ الشَّاعِرَ) هُنَا يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ خِلَالِ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يُرِيدُ أَنْ يَقْرَبَ صُورَةَ الْحَسَنِ بِهَذَا الْمَثَالِ، فَأَيُّ مَثَالٍ أَخَذَ؟

## تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقٍ يَلْتَظِي      فَإِنْ تَدَجُّ دَاجِيَةً يَلْمَعُ

لماذا أخذ الصّاعق؟ الصّاعق يعني الصّاعقة، الصّاعق والصّاعقة هو نفسه، لماذا أخذ الصّاعق؟ الصّاعق عالٍ، الصّاعقة عالية، الصّاعقة منيرة، الصّاعقة سريعة، الصّاعقة مخيفة، الصّاعقة لها صوت مهول، الصّاعقة مؤثرة، إذا ما نزلت على شجرة فإنّها ستتركها هشيمًا، كان يبحث عن مثال تتجمّع فيه أوصافاً نادرة لذا وجد الصّاعقة، ثمّ يقوم بعملية مقارنة بين هذا الصّاعق الحسيني وبين الصّاعقة الصّاعقة فيقول: (تعاليت من صاعقٍ يلتظي) أنت صاعق، تعاليت من صاعقٍ يلتظي فإن...، يلتظي؛ يتوقّد، الملتظي هو المتوقّد، فهذا الصّاعق نوره مستمرّ ليس كالصّاعقة، الصّاعقة تُبرّق ثمّ يذهب نورها، ما إن تحدث عملية التفريغ الكهربائي يذهب النور، ولكن هذا الصّاعق هذا صاعق مختلف، هذا الصّاعق الحسيني يلتظي، يتوقّد، الملتظي المتوقّد الذي لا ينقطع توقّده وتوهّجه.

## تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقٍ يَلْتَظِي      فَإِنْ تَدَجُّ دَاجِيَةً يَلْمَعُ

الداجية؛ الظلام الدّامس.  
فإن تدج داجية يلمع - يزداد لمعاناً.

تأرّم حقدًا على الصّاعقات- وأنت يا أيّها الصّاعق الحسيني تأرّم حقدًا على الصّاعقات، لماذا؟ "يتأرّم" هذه العبارة بالدقّة: هذا الذي تصطك أسنانه وتُخرج صوتًا عند الغضب، هذا هو التأرّم، تأرّم يعني اصطكت أسنانه وصدر منها صوت أثناء الغضب، فهو هنا أخذ هذه الصورة للحسين استعارها استعاره.

تعاليت من صاعق يلتظي- هو لا يتحدّث عن صاعق كصاعقة الطبيعة وإنّما استعار صورةً من ذلك الصّاعق الطبيعي وأضاف إليها ما أضاف.

## تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقٍ يَلْتَظِي      فَإِنْ تَدَجُّ دَاجِيَةً يَلْمَعُ

تأرّم حقدًا على الصّاعقات- فأنت أيّها الصّاعق الحسيني في حالة غضبٍ شديدة على هذه الصّاعقات، لماذا؟ لأنّ هذه الصّاعقات لم تُنء ضيراً ولم تنفع، هذه الصّواعق برغم ما عندها من المواصفات جهة العلو، القوّة، الصّوت، القُدرة على الافناء، لكنّها لا جلبت نفعاً ولا دفعت ضرراً.

## تَأْرَمُ حَقْدًا عَلَى الصَّاعِقَاتِ      لَمْ تُنْءَ ضَإْرًا وَلَمْ تَنْفَعْ

لم تنء؛ لم تُبعد.

ولم تبذر الحبّ إثر الهشيم- إذا افترضنا أنّ هذه المزروعات حينما نزلت الصّاعقة وأحرقتها لأنّها كانت فاسدة إذا افترضنا هذه الفرضية فلماذا لم تُقّم هذه الصّواعق بأن تبذر الحبّ بعد أن حرّقت هذا المكان.

ولم تبذر الحبّ إثر الهشيم- الهشيم؛ الأعشاب المحترقة، الأشجار المحترقة أو التي تكون يابسة أساساً.

وَلَمْ تَبْذِرِ الْحَبَّ إِثْرَ الْهَشِيمِ      وَقَدْ حَرَقَتْهُ وَلَمْ تَزْرَعْ  
وفي نفس الوقت هو من خلال هذا العيب يُشير إلى كمالٍ وإلى حُسْنٍ في ذلك الصَّاعِق من أَنَّ ذلك الصَّاعِق حاله ليس كحال هذه الصَّاعقة، هذا الصَّاعِق يبذر الحبَّ إثر الهشيم.

وَلَمْ تُخْلِ أَبْرَاجَهَا فِي السَّمَاءِ - وهذه الصَّواعق بقيت في مكانها، ليست مثلك أيُّها الصَّاعِق حين هويت إلى الأرض جريحاً.

وَلَمْ تُخْلِ أَبْرَاجَهَا فِي السَّمَاءِ      وَلَمْ تَأْتِ أَرْضاً وَلَمْ تُدْقِعْ  
تُدْقِع- يعني تتلطَّخ بالتراب، والأرض يُقال لها الدقعاء، والدقعاء هي الأرض وهو التراب.

وَلَمْ تَقْطَعْ الشَّرَّ مِنْ جَذْمِهِ - من جذمه؛ من أصله.

رَبِّمَا طَالَ بَنَّا الْحَدِيثِ، بشكل سريع سأطوي الكلام.

وَلَمْ تَقْطَعْ الشَّرَّ مِنْ جَذْمِهِ - الجذم هو الأصل، الجذر.

وَلَمْ تَقْطَعْ الشَّرَّ مَنْ      وَغِلَّ الضَّمائر لَمْ تَنْزِعْ

"الغل" هو الحقد أَنَّ هَذِهِ الصَّواعِق صَوَاعِقُ الطَّبِيعَةِ بِكُلِّ مَا عِنْدَهَا مِنْ مَوَاصِفَاتٍ عَالِيَةٍ مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا.

وَلَمْ تَصْدَمْ النَّاسَ فِيمَا هُمْ      عَلَيْهِ مِنَ الْخُلُقِ الْأَوْضَعِ  
بينما هي تمتلك القدرة الهائلة على الإخافة والإرعاب.

وهنا ينتقل إلى صورة أخرى يريد أن يقول إنني لا أريد أن أقارن فيما بينك وبين هذه الصَّواعق:

تَعَالَيْتَ مِنْ فَلَكَ قُطْرُهُ      يَدُورُ عَلَى الْمَحُورِ الْأَوْسَعِ  
القضية خارجة عن المقارنات، بعد كُلِّ هذه المقدمات فـالقضية تتجاوز أن أقارن فيما بينك وبين الصَّواعق وبين الطبيعة.

تَعَالَيْتَ مِنْ فَلَكَ قُطْرُهُ - على أيِّ شيء يدور؟ ما قال يدور على محور، يدور على المحور الأوسع، هو المحور، المحور يكون ضيقاً ولكنَّ محور الحُسْنِ هو الأوسع، المحور يعني المركز، فالشَّاعر هنا يقول من أَنَّ مركز الفلك الحُسْنِي هو كُلُّ الوجود، هو هذا المراد، الَّذِي أفهمه، لا أدري هل أَنَّ الجواهري يقصد هذا المعنى ولكن يبدو من التراكيب اللغوية الموجودة في البيت تُشير إلى هذا المعنى.

تعاليت من فلكِ قُطره يدور على المحور الأوسع  
يعني أن الكلام عن استعارة صورة الصّاعق من الصّاعقة الطبيعيّة وأن نضع صاعقاً جديداً هو الصّاعق الحسّيني  
بكلّ تلك الأوصاف التي مرّت، هذا الكلام لا معنى له، أنت أكبر وأعظم من هذه المعاني.

تعاليت من فلكِ قُطره يدور على المحور الأوسع  
ثمّ يصعد في المعنى إلى ما هو أوسع من ذلك مباشرةً بعد هذا البيت:

فيا ابن البتول وحسبي بها ضماناً على كلّ ما أدعي  
القضية تتجاوز كلّ الادّعاءات، والادّعاءات ليست محصورةً بالعلم، الادّعاءات يمكن أن تنطلق من العلم ويمكن  
أن تنطلق من الظنّ ويمكن أن تنطلق من الاحتمال ويمكن أن تنطلق من الشكّ ويمكن أن تنطلق من الوهم  
ويمكن أن تنطلق من الخيال، الادّعاءات لا يوجد لها حدّ معيّن.

فيا ابن البتول وحسبي بها ضماناً على كلّ ما أدعي  
بعبارة أخرى لنجمع كلّ المعاني فإنّ هذه المعاني داخله في معنك يا حسين كلّ المعاني، هذا البيت يريد أن يلغي  
جميع المعاني التي تقدّمت في القصيدة من أولّها إلى هذا المكان: (فيا ابن البتول وحسبي بها) تحضرنى أبيات  
لأحمد شوقي أمير الشعراء ولا أدري ربّما الجواهري نظر إلى هذا المعنى أو لا هو عقيدته الشيعية هي التي  
دفعتّه أن يقول ما قال في هذه الأبيات، هناك قصيدة مشهورة لشوقي معروفة بالهمزية النبوية وأعتقد ربّما  
البعض منكم سمع بها أو قد يحفظ هذا البيت، بيت مشهور في أولّها:

وُلد الهدى فالكائنات ضياء وقم الزمان تبسم وثناء  
قصيدة طويلة تصل إلى 131 بيت، موجودة في الجزء الأول من ديوان شوقي من الشوقيات، الأبيات الأخيرة من  
هذه القصيدة، الأبيات الثلاثة الأخيرة من قصيدة شوقي يقول فيها مخاطباً النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله:  
صلى عليك الله ما صَحِبَ الدّجى حادٍ وحنّت في الفلا وحناء  
الوجناء؛ النّاقة.

صلى عليك الله ما صَحِبَ الدّجى حادٍ وحنّت في الفلا وحناء  
واستقبل الرضوان في غرفاتهم بجنانٍ عدنٍ آلك السّمحاء  
خير الوسائل من يقع منهم (من النّاس) من يقع منهم على سببٍ إليك فحسبي الزّهراء.

خير الوسائل من يقع منهم على سببٍ إليك فحسبي الزّهراء

فيا ابن البتول وحسبي بها      ضماناً على كُلِّ ما أدّعي  
أما البيت الذي يأتي بعده فلا أدري كيف سأشرحه.

ويا ابن الّتي لم يضع مثلها      كمثلك حملاً ولم تُرضع  
هذا البيت أتركه لا أدري في الحقيقة كيف أشرحه.

ويا ابن الّتي لم يضع مثلها      كمثلك حملاً ولم تُرضع  
ويا ابن البطّين بلا بطنة      ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

والبطّين من أسماء سيد الأوصياء، والجواهري في دقّة متناهية، (ويا ابن البطّين بلا بطنة) والبطنة مرضٌ، هناك مرضٌ يقال له البطنة، والبطنة كظّة حينما يمتلأ الإنسان بالطعام والشراب ويشعر بالاختناق هذه الكظّة حين يمتلئ جوف الإنسان بالطعام، بالشراب، بالغازات يُقال لها كظّة وهي البطنة، فالبطنة مرضٌ والبطنة كظّة بعد الامتلاء بالطعام، والبطنة تُقال للتخمة، والبطنة تقال للشهوة العارمة في تناول الطّعام، والبطنة تُقال وصفاً لصاحب الكرش، وعليّ منزه عن كُلِّ هذه المعاني.

ويا ابن البطّين بلا بطنة      ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

هذه الأوصاف الّتي تتحدّث عن أمير المؤمنين وعن كبر البطن هذه أوصاف معاوية، معاوية هكذا كان في كتب التاريخ في أيامه الأخيرة كان مع معاوية غلامان يحملان معه بطنه إذا أراد أن يقوم أو يتحرّك فحينما يخرج من بيته إلى مكان جلوسه هو يسير وأمامه غلامان يحملان كرشه وتلك دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله، والقضية معروفة في كتب التاريخ.

ويا ابن البطّين بلا بطنة      ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

الحاسر هو الأبلج الذي مرّ ذكره في بداية القصيدة: (تنور بالأبلج الأروع) فالحاسر هو واسع الجبين، الجبين المشرق النَّاصع البياض هو هذا الذي يُقال له حاسر، والحاسر أيضاً في لغة العرب تُقال للذي يخلو جبينه من الشّعر، فهناك الأغمّ وهناك الحاسر، الأغمّ الذي تكون منابت شعره قريبة من حاجبيه، مساحة الجبهة تكون ضيقة، منابت الشّعر تكون قريبة من الحاجب، في لغة العرب يُقال له الأغمّ، وأما الحاسر هو الذي تكون جبهته خالية من الشعر، ويُقال كذلك للشجعان، لشجعان العرب يوصفون بأنهم حاسرون لأنهم في المعارك لا يضعون شيئاً على رؤوسهم، ما كانوا يلبسون شيئاً على رؤوسهم حتّى لو كانوا يلبسون العمائم فحينما يحملون يلقون العمائم عن رؤوسهم ويدخلون إلى ساحة المعركة.

ويا ابن البطين بلا بطنية      ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

وأما الأنزع فهو الذي عنده نزعتان، والنزعة بالضبط هي هذه، المكان هذا يقال له النزعة، قيل له نزعة لأنه قد نُزِعَ الشعر منه، منزوع الشعر، أمير المؤمنين كان أنزع، أنزع يعني يوجد بياض على جبهتيه، هو هذا الأنزع، لا يعني أنه لم يكن يملك شعراً على رأسه، ولذلك إذا قرأون في كتب الفقه أو في الرسائل العملية حينما يتحدثون عن الوضوء مثلاً فيقولون: هل أنَّ النزعتين داخلتان في الوضوء؟ النزعتان لا تدخلان في الوضوء وإنما الوضوء يبدأ من قُصاص الشعر، من نهايات قُصاص الشعر، فهذه النزعة التي تكون هنا وهنا هذه غير داخلة في الوضوء.

ويا ابن البطين بلا بطنية      ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

وكانت العرب، وهذه ثقافة عربية، الجواهري شاعر عربيٍّ ومُشَبَّعٌ بالثقافة العربية وهو يتحدث بأساليب شعراء العرب، هذه الأوصاف في ثقافة العرب كان العرب يتفاءلون فيها، فحينما يقبلون بحاجة على شخص بهذه الأوصاف يتوقعون كرم هذا الشخص أن هذه الأوصاف يعدونها في كرام الرجال.

ويا ابن البطين بلا بطنية      ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

ويا غُصْنُ هَاشِمٍ لم ينفتح- وهاشم هو جدُّه، هاشم هو أول من لُقِّبَ بالقمر هو وأبوه ولقب عباس القمر أخذه من جدِّه هاشم، هاشم هو القمر، وهذا قمر بني هاشم، فهاشم هو القمر.

ويا غُصْنُ هَاشِمٍ- المفروض هنا بحسب القواعد العربية: (ويا غُصْنُ هَاشِمٍ) مضاف ومضاف إليه، ولكن لضرورة شعرية فَكُسِرَ بالفتحة ويجوز في الشعر ما لا يجوز في النثر وإلا المفروض بحسب القواعد: (ويا غُصْنُ هَاشِمٍ) ولكن للضرورة الشعرية.

ويا غُصْنُ هَاشِمٍ لم ينفتح      بأزهر منك ولم يُفرع

والغُصْنُ واضح الغصن لابد أن يكون من شجرة ولا بد أن تكون هذه الشجرة مثمرة و(أنا وعليّ من شجرة واحدة - تلك هي الشجرة- وسائر الناس من شجرٍ شتى).

ويا غُصْنُ هَاشِمٍ لم ينفتح      بأزهر منك ولم يُفرع

ويا وأصلاً من نشيد الخلود      ختام القصيدة بالمطلع

والقصيدة وحدة موضوعية لها مطلع وهو البيت الأول ولها ختام هو البيت الأخير ولا بد أن يكون المعنى مترابطاً، فأنت يا حسين أنت هذا الموضوع الذي يربط قصيدة الوجود، فهذا الوجود قصيدة.

ويا وأصلاً من نشيد الخلود      ختام القصيدة بالمطلع

فأنت المستهل وأنت الخاتمة وأنت ما بينهما، أنت الواصل بين البداية والنهاية، (بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ).

ويا واصلًا من نشيد الخلود ختام القصيدة بالمطلع

يسير الوري - الوري؛ الناس، الكائنات، الخلق، "الوري" قد تطلق على بني آدم وقد تطلق على كل المخلوقات، حين نقول محمد خير الوري صلى الله عليه وآله، المراد من الوري الوجود، الكائنات طرًا، يسير الوري ولكن الحديث هنا يبدو عن الناس.

يسير الوري بركاب الزمان - الزمان هو الذي يسيره، يسير الوري بركاب الزمان وكأن الزمان هنا ملك والناس تسير في ركابه، يقال أن الملك الفلاني سار وسار القوم بركابه، شريف القوم سار وأقرباؤه، أتباعه، أنصاره ساروا بركابه، فيقال: أنصار الحسين ساروا بركابه، الركاب أساساً هو النعل أو هو النعل الذي ينتعله الفارس وهو على ظهر جواده.

يسير الوري بركاب الزمان - وكأن الزمان ملك يحكم الناس والناس تسير بركابه، هو يتحكم فيها.

يسير الوري بركاب الزمان من مستقيم - المستقيم هو الذي يمشي مشية سليمة صحيحة.

ومن أظلع - الأظلع هو الأعرج، من كان أعرج أو كان يعوج في مشيته يقال له الأظلع، هناك الأظلع بأخت الصاد وهناك الأظلع بأخت الطاء، هذه الأظلع بأخت الطاء.

يسير الوري بركاب الزمان من مستقيم ومن أظلع

وأنت (يا حسين) تسير ركب الخلود - فهو الواصل من نشيد الخلود، قبل بيتين:

ويا واصلًا من نشيد الخلود ختام القصيدة بالمطلع

يسير الوري بركاب الزمان من مستقيم ومن أظلع

وأنت (يا حسين) تسير ركب الخلود ما تستجد له يتبع

أنت الذي تحرك كل شيء من حولك، أنت الذي تفتح الطريق لكل الذين يأتون من خلفك.

وأنت تسير ركب الخلود ما تستجد له يتبع

قطعة من الحسين وقطعة صغيرة فلذة من كبد الحسين طفلة صغيرة هناك في خربة الشام تحت السيّاط والمهانة والإذلال دُفنت لا زالت تلك القطعة شامخة تباكرها الوفود رقية صلوات الله وسلامه عليها، رقية مثال حي تتحدث عن حياة هذا المنهج الحي، لنترك كربلاء ولنترك الحسين، رقية مثال وبرهان، ربما الكثير منكم زارها، المكان الذي فيه مزارها وقبرها أين؟ هل تعرفون ما اسم المحلة؟ هذه المحلة محلة الأمويين، إلى اليوم إسم هذه المحلة التي فيها مزار السيدة رقية هو هذا اسمها: محلة الأمويين، وهؤلاء أحفادهم، أحفادهم أحفادهم فعلاً، أحفادهم تاريخياً، هذه المنطقة منطقتهم وهؤلاء تاريخياً ينتسبون إلى الأمويين، هناك انتساب تاريخي، أنتم



اذهبوا وسلوا عن كل تلك الرموز الأموية هل لها من أثر في وسط الأمويين؟! قطعة من الحسين عليه السلام هي مصداق لهذه الأبيات:

ويا وأصلاً من نشيد الخلود	ختم القصيدة بالمطلع
يسير الوري بركاب الزمان	من مستقيم ومن أطلع
وأنت تسير ركب الخلود	ما تستجد له يتبع

كل هذه الصور التي مرت والتي ستأتي وكل الصور التي رسمها الشعراء عبر العصور وكل الآداب وكل الفنون لا يمكننا أن نقياسها بتلك اللوحة التي لا يستطيع رسام أن يرسمها ولا يستطيع شاعر أن يتحدث عنها حين ارتفعت صيحات رقيه في ذلك الليل البهيم والقصة تعرفونها وجاءوها بالطشت الذهبي الذي وضعوا فيه رأس الحسين وقد وضعوا منديلاً على ذلك الطشت، (عمة لا أريد طعاماً، قالت: بنية ارفعي المنديل وسترين أباك، فلما رفعت المنديل هوت على ذلك الرأس الشريف: أبا من خضب الشيب العفيف؟! هذه الصورة هل يستطيع رسام أن يرسمها؟! هل يستطيع شاعر أن يقرب لنا هذه الفكرة؟! (أبا من قطع الرأس الشريف؟! أبا من خضب الشيب العفيف؟! أبا من أيتمنى على صغر سني؟!)

السلام على الشيب الخضيب..

السلام على الخد الترييب..

السلام على البدن السليب..

السلام على الثغر المقروع بالقضيب ورحمة الله وبركاته...

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين إشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام.

أسألكم الدعاء جميعاً

وصلّى الله على سيدنا ونبيّنا محمد وآله الأطيبين الأطهرين.

وفي الختام:

لا بُدَّ من التنبيه الى أنَّنا حاولنا نقل نصوص المجلس كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل المجلس بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المتابعة

القمر

1439هـ

2017 م

---

على ضفاف الحروف، شرح عينية الجواهري: متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)